Journal Of the Iraqia University (72-3) October (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الابعاد الامنية والعسكرية وتأثيرها على طبيعة العلاقات بين السودان والصين

نفيسه رضا شاهين العزاوي

د. عزة محمد موسى محمد

جامعة الجزيرة/كلية الحصا حيصا قسم التاريخ

د. خالد محمد الفكي

جامعة الجزيرة/كلية الحصا حيصا قسم التاريخ

"The security and military dimensions and their impact on the nature of relations between Sudan and China"

nafesaridha77@gmail.com
azzamohamedmusa315@gmail.com
khaldalfky89@gmail.om

الملخص

يتناول البحث العلاقات الأمنية والعسكرية بين السودان والصين، مع التركيز على التحولات التي شهدتها هذه العلاقات بعد فشل الانقلاب الشيوعي في السودان عام ١٩٧١م. يبرز البحث دور الصين كبديل للاتحاد السوفيتي في تلبية احتياجات السودان العسكرية، وكيف أن العلاقات بين البلدين تعززت في سياق المنافسة الجيوسياسية التي كانت قائمة في تلك الفترة. ويتناول البحث تطورات العلاقة بين السودان والصين وتأثيرها على التوازن الاستراتيجي في المنطقة.تتطرق المقالة إلى التحولات الكبرى في توازن القوى العالمي، مع صعود الصين والهند وتراجع النفوذ الأمريكي في منطقة المحيط الهندي. كما تشير إلى أن الصين كانت تسعى لتعزيز نفوذها في أفريقيا، خاصة في ظل انسحاب الاتحاد السوفيتي من بعض المناطق.في النهاية، يبرز النص أهمية العلاقات الأمنية بين السودان والصين في سياق التغيرات السياسية والأمنية التي شهدتها المنطقة، ويشير إلى أن هذه العلاقات كانت مدفوعة بالاحتياجات العسكرية للسودان ورغبة الصين في توسيع نفوذها.

Abstract

The research deals with the security and military relations between Sudan and China, with a focus on the transformations that these relations witnessed after the failure of the communist coup in Sudan in 1971. The research highlights the role of China as an alternative to the Soviet Union in meeting Sudan's military needs, and how relations between the two countries were strengthened in the context of the geopolitical competition that existed during that period. The research deals with the developments in the relationship between Sudan and China and their impact on the strategic balance in the region.The article addresses the major transformations in the global balance of power, with the rise of China and India and the decline of American influence in the Indian Ocean region. It also indicates that China was seeking to enhance its influence in Africa, especially in light of the Soviet Union's withdrawal from some regions.Finally, the text highlights the importance of security relations between

Sudan and China in the context of the political and security changes that the region witnessed, and indicates that these relations were driven by Sudan's military needs and China's desire to expand its influence.

١. أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في فهم العلاقات الأمنية والعسكرية بين السودان والصين في فترة حرجة من التاريخ، والتعرف على كيف يمكن للعلاقات الدولية أن تتطور بناءً على الأحداث السياسية والاقتصادية. كما يسهم البحث في توضيح الدور الذي لعبته الصين كبديل استراتيجي بعد انسحاب الاتحاد السوفيتي من السودان، ويقدم رؤى حول تأثير هذه العلاقات على استقرار السودان الإقليمي والدولي.

٢. مشكلة البحث:

تتمثل المشكلة الرئيسية في البحث في تحديد كيف ساهم فشل الانقلاب الشيوعي في السودان في تعزيز العلاقات الأمنية بين السودان والصين، وكيفية تأثير هذا التحول على العلاقات بين الدولتين على الصعيد العسكري والسياسي. كذلك، البحث في كيفية تأثير هذه العلاقات على الاستقرار السياسي في السودان والمنطقة.

٣. أهداف البحث:

١. تحليل أسباب فشل الانقلاب الشيوعي في السودان وكيف أثّر على العلاقات العسكرية بين السودان والصين.
٢. دراسة دور الصين كبديل للاتحاد السوفيتي في دعم السودان عسكريًا وأمنيًا.
٣. تقييم تأثير العلاقات الأمنية بين السودان والصين على الاستقرار السياسي في السودان والمنطقة.
٤. فهم التحولات الكبرى في توازن القوى العالمي وكيفية تأثيرها على العلاقات بين الدولتين.

المقدمة

تمثلت العلاقات في المجال الأمني بين السودان والصين بشكلٍ خاص مع ما يتعلق بالشق العسكري في هذا السياق؛ وعلى الرغم من أنَّ جزءاً كبيراً من العلاقات الأمنية بين كلٍّ من السودان والصين تكاد تكون غير معلنة نظراً لطبيعة هذه العلاقات وانِّه يمكن تتبع جذور هذه العلاقات من خلال تتبع أسباب نشوء العلاقات الأمنية وتعزيزها، ولا سيما في المجال العسكري، بين السودان والصين. [١]مع الأخذ في الاعتبار أنَّ الصين قوة ضاغطة في ذلك الوقت وكانت تحاول أنْ تحل محل الاتحاد السوفيتي السابق في أي منطقة وينسحب منها سياسياً وامنياً وعسكرياً، ولذلك فمن المهم أنْن تتبع المسائل العسكرية والأمنية والسياسية وفي الإطار العام، تطرح أفكاراً تتعلق بظهور تحولات كبرى في توازن القوى العالمي [٢].تمثلت بصعود الصين والهند، وتراجع النفوذ الأمريكي في منطقة المحيط الهندي الذي تَطُل عليه خمس قارات ونحو(٤٠) بلداً، في طرفه الشرق الأوسطي، هناك المضيقان الاستراتيجيان باب المندب وهرمز، وفي طرفه الأسيوي مضيق ملقة (ماليزيا) وهو نقطة ترابط الشرق الأوسط وأسيا عبر هذا المحيط ، والثالث من حيث الحجم (إلى جانب أحياء الطريق البري "طريق الحرير") تجاريا وماليا وثقافيا*١ ، ويبدو أن الصين والهند سعيدتين بأن تظلا طليقتين في حركتهما في الشرق الأوسط ، وعلى الرغم من تعدد وجهات النظر في اختيار الأوليات الاستراتيجية، وهو شأن وطني حيوي للصين ، ولكن كان حكومة في الصين متفقين على أنَّ الوصول الامن الى مصادر الطاقة في الشرق الاوسط[٣]لقد تنامي الدور الصيني في العديد من المجالات الى جانب المجال الاقتصادي، فهي تحقق نجاحات عسكرية وسياسية وعلمية– تكنولوجية متعاظمة باستمرار، كما انَّها تولي الجوانب الثقافية والحضارية ، وإنَّ الصين كانت قوة صاعدة في ذلك الوقت وكانت تحاول ان تحَّل محل الإتحاد السوفيتي السابق في أي منطقةٍ ينسحب منها سياسياً أو أمنياً أو عسكرياً ولذلك فمن المهم أنْ تتبع مسار العلاقات الأمنية والعسكرية بين السودان والصين في ضوء الخلافات الكبيرة التي عصفت بالعلاقات السودانية مع الاتحاد السوفيتي السابق بعد فشل الانقلاب الشيوعي في السودان، وهو الانقلاب الذي كان مدعوما بالدرجة الأولى وبشكل علني من جانب الاتحاد السوفيتي السابق ومن الأحزاب الشيوعية الدولية التي كانت تدور في ذلك الوقت في مسار السياسات الأممية للحزب الشيوعي السوفيتي.[٤]وفي الوقت نفسه فلا يجب إغفال أنَّ الاتحاد السوفيتي السابق كان له دور كبير على صعيد الدعم العسكري والأمني للسودان قبل فشل الانقلاب الشيوعي في السودان، وهو الدعم الذي تمثل في صفقات السلاح والذخيرة، وكان السودان يعتمد في المقام الأول على المورد السوفيتي، فضلا عن خبراء السوفيت الذينَ كانوا موجودين في السودان ليقدموا الخبرة العسكرية والأمنية للأجهزة الأمنية الصينية [٥]ولذلك فإنَّ السودان كان يحتاج لبديل يمكن أنْ يوفر له ما يحتاجه من سلاح وذخيرة تتناسب مع طبيعة التسليح السوفيتي الذي كان سائداً في جميع وحدات الجيش السوداني بشكلٍ يمكن معه استمرار السلاح السوفيتي الموجود في الوحدات السودانية في الخدمة مع استعواض قطع الغيار والذخيرة التي تناسب هذا السلاح، وبعد قطع العلاقات الامنية والعسكرية مع الاتحاد السوفيتي السابق بسبب دعم الأخير للانقلاب الشيوعي لم يكن لدى السودان من خيار سوى اللجوء للصين والاعتماد على الصناعات

الأمنية والعسكرية الصينية في تعويض قطع الغيار والذخيرة للسلاح الصيني الموجود في الجيش السوداني بشكلٍ يمكن معه استمرار هذه الأسلحة في الخدمة.[٦] وقد كان الصين تحتاج السودان لدعمه في إطار المبدأ الأساسي للعلاقات الخارجية الصينية وهو مبدأ "سياسة صين واحدة" وهو الموقف الذي تتبناه جمهورية الصين الشعبية، والتي تشترك فيها الادعاء المتعلق بدستور جمهورية الصين نفسه، وهو أنَّ هناك دولة واحدة ذات سيادة تحت اسم الصين. وتايوان جزء من الصين ، على عكس فكرة وجود دولتين منفصلتين ذات سيادة، جمهورية الصين الشعبية وجمهورية الصين، الذي وافق فيه الممثلون شبه الرسميين من جمهورية الصين الشعبية وجمهورية الصين على أنَّ هناك دولةً واحدةً ذات سيادة تشمل كلاً من الصين وتايوان، ولكن اختلفوا حول أي من الحكومتين هي الحكومة الشرعية لهذه الدولة ، نتاج مبدأ الصين الواحدة.[٧] ويعود هذا المبدأ إلى الفترة التي تلت هزيمة الحزب الشيوعي الصيني في الحرب الأهلية الصينية والتراجع اللاحق لجمهورية الصين إلى تايوان، أسس الحزب الشيوعي الصيني جمهورية الصين الشعبية في الصين القارية ؛ بينما حكمت جمهورية الصين تايوان والعديد من الجزر النائية، خلال هذه الفترة، استمرت الحكومتان في المطالبة بالشرعية كحكومة لكل الصين، في عهد رئيس جمهورية الصين لي تنغ هوي*١ في التسعينيات ، وقد تم تمرير المواد الإضافية من دستور جمهورية الصين والتي حولت تايوان فعليًا من دولة الحزب الواحد إلى دولة ديمقراطية ، وقيدت الحقوق المدنية والسياسية للمواطنين في "الحرية" المنطقة "(المنطقة الواقعة تحت سيطرتها الفعلية ، وتتكون في الغالب من تايوان) ، لكنها لم تغير اللغة المتعلقة بالمطالبات الإقليمية أو الأراضي الوطنية؛[٨] لذلك فمن المهم عندما نبحث في العلاقات الأمنية بين السودان والصين فلا بَّد أنْ نبحث في جذور هذه العلاقات ولماذا لجأ السودان للصين من أجل تأسيس علاقات الأمنية رفيعة بين المؤسسة العسكرية والأمنية في السودان وبين نظيرتها في الصين، ويمكن القول إنَّ الدافع الأساسي وراء تأسيس العلاقات الأمنية بين السودان والصين هو فشل الانقلاب الشيوعي في السودان، اذ كان الانقلاب السوداني عام ١٩٧١م انقلابًا قصيرَ الأمدِ مدعوماً من الشيوعيين ، بقيادة الرائد هاشم العطا*١ ، ضد حكومة الرئيس جعفر النميري. [٩]وهناك عدة عوامل التي تؤدي إلى تعزيز العلاقات الأمنية بين السودان والصين منها:-

١-الانقلابات والاحداث العسكرية وتأثيرها على الأبعاد الأمنية بدأت أحوال السودان السياسية تمر بظروف صعبة، وإتجه نحو التردي والتدهور أكثر مما كانت عليه سابقا" لا سيما بعد بداية عام ١٩٦٩، واستعد جعفر نميري ومجموعة من الضباط للقيام بخطة الانقلاب ولذلك بدأ جعفر نميري يجري بعض تنقلاته في بداية عام ١٩٦٩م، بين وحدات الجيش السوداني والتي بدأها في منطقة خور عمر في محاولة للاتصال بأكبر عدد من الضباط والتي توجد فيها فرقة المدرعات فضلا عن وجود وحدتين من المضلات لإسنادها، وتتواجد في تلك المنطقة مجموعة من الضباط الاحرار.[٢] والذي ساعد وجودهم على نجاح الانقلاب فضلا عن غياب القادة الكبار العسكريين الى خارج البلاد والذي هيأ الاجواء تماما لأحداث الإنقلاب[٣]وفي ضوء ذلك ، انعقد اجتماع حاسم لتنفيذ الانقلاب في اوائل نيسان /ابريل ١٩٦٩م والذي اعترض فيه بعض الضباط على مسألة التنفيذ باستثناء الستة ضباط من الاعضاء الحاضرين الذين مثلوا تنظيم الضباط الاحرار اذ قرروا تنفيذ الانقلاب دون احاطة زملائهم المعترضين بذلك ، وكان اول من ايدهم على هذا القرار ووافقهم في الرأي هو بابكر عوض الله*١ وحثهم على تنفيذ الخطة. [١]وكانوا كلا من العقيد الركن جعفر نميري ، وخالد حسن عباس*٢ ، وابو القاسم محمد*٣ ، ومأمون عوض ابو زيد*٤ ، والرائد فاروق حمدنا الله *٥، فضلا عن زين العابدين محمد احمد*٦ ، اذ كانوا من القادة العسكريين في فرقة المدرعات ووحدات المظلات التي قامت بتنفيذ مسؤولية الانقلاب.[٢]وتحركت بعض القطعات العسكرية السودانية في صباح ٢٥ ايار (مايو) بقيادة جعفر النميري ومجموعة من صغار الضباط للقيام بخطة الانقلاب، وقد ساعد وجودهم على نجاح الانقلاب فضلا عن غياب القادة الكبار العسكريين إلى خارج البلاد.[١٠]واختلف الكثير من المؤرخين المعاصرين حول تحديد تسمية معينة على ما حصل بعد يوم٢٥ ايار ١٩٦٩ في السودان اسماها البعض ثورة، انطلاقا" من قيام العناصر التقدمية باستلام السلطة من ايدي العناصر التقليدية، ويرى البعض الاخر ان التغيرات التي احدثت في البنيان الاقتصادي والاجتماعي بفعلها لم تكن في المحصلة النهائية كافية بما يبرر تسميتها (ثورة)، غير ان الديناميكية السياسية في دولة ما بعد مايو كانت تختلف كثيراً عما كان سائداً قبل ذلك التاريخ ليس فقط في جانب المؤسسات ولكن ايضا في الاسلوب الذي ارتبطت به السلطة السياسية بقوى البلاد الاجتماعية، وهناك من يرى ان نظام مايو كان يعيش حسب عبارات التثوير في حد ذاتها، ظناً منه ان هذا النهج يعطيه شرعية برهنت على ثوريته. ويقدم التوجيه السياسي والثوري [١١]وتوجهت القوات العسكرية باتجاه العاصمة وقطع الاتصالات وإغلاق المطار ومحاصرة القصر الجمهوري والسيطرة على مبنى الإذاعة والتلفزيون، واحكام السيطرة على المفاصل المهمة في مدينة الخرطوم، وقطع الطرق وسكك الحديد[١٢]واعلن بابكر بنجاح العملية الانقلابية والاستيلاء على السلطة واعلان بحل مجلس السيادة والاحزاب السياسية، وتم تشكيل مجلس قيادة الثورة من تسعة أعضاء ثمانية من الضباط الأحرار ومدني واحد، شيوعي من الجنوب الذي تقلد وزارة التموين ، وبدأت الحكومة بإجراءات عدة في ما يخص جزيرة آبا بهدف تحسين أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية, إذ قامت بإنشاءِ مؤسسات تعليمية وصحية ، وقام وزير الداخلية مع وفد مرافق له زيارة منطقة النيل الأبيض، وعندما وصل الوزير إلى الجزيرة صّرح بأنَّ الثورة جاءت من أجلِ تحرير الشعب من التخلف والاقطاع[١٣].ففي١٩ يوليو ١٩٧١م وقع الانقلاب، وأطاح

بحكومة جمهورية السودان الديمقراطية ، لكنه فشل في حشد الدعم سواء محليًا أو دوليًا، وبعد عدة أيام أطلق عليهم حركة الأنصار انقلاباً مضاداً أطلقوا سراح النميري وأطاحوا بحكومة عطا، بعد تحييد المعارضة المحافظة من حركة الأنصار، ركزت حكومة جعفر نميري رئيس مجلس قيادة الثورة ، التي استولت على السلطة عام ١٩٦٩م، على تعزيز تنظيمها السياسي لإنهاء المشاركة الشيوعية في الحكومة وأثارت هذه الإستراتيجية نقاشاً داخلياً داخل الحزب الشيوعي السوداني.[14] بعد فترة من سحق الجيش للأنصار الانقلاب في جزيرة أبا ، تحرك نميري ضد الحزب الشيوعي الباكستاني، فأمر بترحيل عبد الخالق محجوب، ثم عندما عاد الأمين العام للحزب الشيوعي السوداني إلى السودان بشكل غير قانوني بعد عدة أشهر في الخارج، وضعه نميري رهن الإقامة الجبرية؛ وفي مارس ١٩٧١، أشار نميري إلى أنَّ النقابات العمالية ، وهي معقل شيوعي تقليدي، ستخضع لسيطرة الحكومة، كما حظر مجلس قيادة الثورة المنظمات الطلابية والنسائية والمهنية المنتسبة للشيوعية، فضلا عن ذلك، فقد أعلنَ نميري التشكيل المخطط لحركة سياسية وطنية تسمى الاتحاد الاشتراكي السوداني (SSU)، والتي ستتولى السيطرة على جميع الأحزاب السياسية، بما في ذلك الحزب الشيوعي السوداني.[15]بعد هذا الخطاب، اعتقلت الحكومة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني وشيوعيين قياديين آخرين، ومع ذلك، فقد احتفظ مكتب مكافحة الإرهاب بمنظمة سرية لم تتضرر في عملية الاجتياح، وقبل اتخاذ مزيد من الإجراءات ضد الحزب شن الحزب انقلاباً ضد نميري، ووقع الانقلاب في ١٩ يوليو/ تموز ١٩٧١م عندما جاء الرائد هشام العطا اجتماع النميري ومجلس قيادة الثورة في القصر الرئاسي واحتجزهم مع عدد من الضباط الموالين لنميري.[١٦] كان الرد على الانقلاب محدودًا في البداية، حيث لم تتلق قوات عطا أي معارضة من القوات المسلحة السودانية أو من عموم السكان، ولكن الخرطوم شهدت قيام الشيوعيين بمظاهرات مؤيدة للانقلاب أثناء تواجد عطا في الخرطوم ، وكان زملاؤه من قادة الانقلاب ، النور وحمد الله في لندن، وكان حمد الله قد رافق النور في رحلة لتلقي العلاج، وبعد بلاغهما بنجاح الانقلاب، أنهى الاثنان شؤونهما واستعدا للعودة إلى الخرطوم ، مع تعيين النور كرئيس أركان في الحكومة الجديدة.[17]وبدأ الانقلاب في منتصف بعد ظهر يوم ١٩ يوليو ، عندما كانت الخرطوم هادئة نسبيًا بسبب تقاعد العديد من السودانيين من شمس الظهيرة الحارقة لأخذ قيلولة، مع الهدوء النسبي في الخرطوم ، تحرك عطا بالدبابات إلى مواقع حول المباني الحكومية ، واستولى على القصر الرئاسي وأسر النميري وعشرات من أتباعه.[١٨]عين عطا مجلسا" ثوريا" من سبعة أعضاء ، احتل الشيوعيون مرتبة بارزة فيه ، ليكون بمثابة الحكومة الوطنية ، ولكن بعد ثلاثة أيام من الانقلاب، اقتحمت وحدات من الجيش الموالي القصر وأنقذت النميري واعتقلت عطا وحلفائه. وبأمر من الرئيس النميري ، الذي ألقى باللوم على حزب الشيوعي السوداني في الانقلاب، ومع تفهم الحزب للدوافع السياسية لمن حملوا السلاح إلاَّ انَّهم لم يجنوا سوى اعتقال مئات الشيوعيين وضباط الجيش المنشقين، وبعد ذلك أعدمت الحكومة بعض هؤلاء الأفراد وسجنت كثيرين آخرين، في أعقاب فشل الانقلاب الشيوعي.[19] أعلن الرئيس جعفر نميري عن وضع دستور دائم للبلاد ، حيث كان قد كلف كل من جعفر بخيت ومنصور خالد وبدر الدين سليمان وكتب الدستور واقر في عام ١٩٧٣ وعلى الرغم من كون الدستور قد وسع من قاعدة المشاركة الشعبية من خلال مجلس الشعب الا ان توسيع في ظل نظام عسكري دكتاتوري قد افقد اساس الديمقراطية.[20] وبعد ذلك تشكلّت ضد نظام الرئيس جعفر نميري مجاميع مختلفة من المعارضة السودانية وأبرزها منذ عام(١٩٧٣)م الذي قادها الصادق المهدي، إذ أخذَ ينسق خطة محكمة لمعارضة النظام وخاطب الطلبة والعمال والمهنيين والمزارعين والتجار للتحرك في اضرابات ومظاهرات ضد النظام ومخاطبة القوات المسلحة لتأكيد انحيازها للحركة الشعبية، مما أدى إلى نقل التحرك الشعبي إلى إعلان السلطات حالة الطوارئ في كِل البلاد، وتم اعتقال عدد كبير من المتظاهرين.[٢١] وعلى أثِر تلك الاعتقالات، أرسل الصادق المهدي بمذكرة الى الرئيس جعفر نميري مطالبا رفع البطش عنهم ، فطالب الحكومة بأنْ تأخذ في الحسبان الوجود السياسي القومي ، وكذلك أشاَر المطالبة إلى انجاز الحكومة المتعلق بالحكم الذاتي الإقليمي في الجنوب وطالب بتنحية القوات المسلحة عن شؤون الحكم والسلطة وأنْ يكونَ الحكم في البلاد قوميا مدنيا ديمقراطيا".[٢٢]وسعى حزب أُلامة في عام ١٩٧٤ م برئاسة الصادق المهدي بالاشتراك مع الحزب الاتحادي الديمقراطي برئاسة الشريف حسين الهندي*١ ورابطة الميثاق الإسلامي بقيادة الدكتور حسن الترابي*٢ الى تأليف جبهة وطنية سودانية أهدافها التخلص من نظام الرئيس جعفر نميري.[٢٣] إذ قام نميري ، بدفع من وزير الدفاع خالد حسن عباس، بخطوات لتعزيز حكمه ، وبحلول نهاية العام انتقلت السلطة النهائية من مجلس قيادة الثورة المتعدد الأعضاء إلى رئاسة الجمهورية ، برئاسة نميري،[24]في هذه المرحلة ، أعلن عطا بنفسه ، وبابكر النور ، وفاروق عثمان حمدالله ، مسؤولين عن الحكومة ، وأعلنوا مجلسًا ثوريًا جديدًا. ترددت شائعات عن الرجال الثلاثة من الشيوعيين، وبينما نفوا ذلك، كان أول عمل في حكومتهم الجديدة هو رفع الحظر الذي فرضه نميري على الحزب الشيوعي السوداني ومختلف المنظمات التابعة له، وفي حديثه عبر الإذاعة ، أنَّ الحكومة الجديدة ستعمل بتعاون وثيق مع الدول الشيوعية والاشتراكية ، وذكر أنَّ الشيوعيين السودانيين سيُدخلون في حكومة ائتلافية جديدة.[25]على الرغم من السهولة التي استولى بها عطا على الخرطوم ، لكنه لم يحظى الانقلاب بتأييد واسع النطاق، في حين أنَّ الحزب الشيوعي السوداني كان أكبر حزب شيوعي في العالم العربي ، إلاَّ أنَّ قاعدة دعمه اقتصرت على شريحة صغيرة من سكان السودان؛ على النقيض من ذلك ، كانت هناك معارضة واسعة

النطاق بين السكان المتدينين والمحافظين في السودان للشيوعية ، والتي كان يُنظر إليها على أنَّها مرتبطة ارتباطًا خطيرًا بالإلحاد.[٢٦] وعلى مدى السنوات العديدة التالية، رأى الأعضاء السابقون المتبقون في مجلس قيادة الثورة أن سلطتهم تتضاءل، وبحلول عام ١٩٧٥ أُجبر الرئيس السابق جعفر النميري الجميع باستثناء أبو القاسم محمد إبراهيم على المغادرة. وكان الرئيس جعفر نميري يواجه اضطرابات في جنوب السودان ، وجرت في الخامس من أيلول ١٩٧٥م، محاولة انقلاب فاشلة،[٢٧] وبقيادة المقدم حسن حسين عثمان ومجموعة من العسكريين الذين تمكنّوا من السيطرة على مبنى الإذاعة في أُم درمان، إذ وجه قادة الانقلاب رسالة إلى الشعب السوداني يعلنون فيها تنحية الرئيس جعفر نميري وحلِّ الحكومة وجيش الشعب والاتحاد الاشتراكي السوداني وجهاز أمن الدولة ، وبعد أقل من ساعتين أعلن الرائد أبو القاسم محمد وزير الزراعة، فشل محاولة الانقلاب واستعادة مبنى الإذاعة بعد معارك قوية وشرسة ، واعتقال قادة الانقلاب وإصدار أحكامِ الإعدام بحق كلٍّ من حسن حسين عثمان، وعباس برشم[٢٨] وفي عام ١٩٧٦ م ، اهتم الصادق المهدي*١ كثيرا" بالجبهة الوطنية المتحدة بالتعاون مع الشريف حسين الهندي، وفي تموز ١٩٧٦م ازدادت معارضة الجبهة الوطنية بهدف تقويضه، إذ أكَّد نميري حينها على أنَّ المحاولة الانقلابية هي في الحقيقة عدوان خارجي ؛ لانهم من المرتزقة غير السودانيين القادمين من حدود ليبيا بقيادة محمد نور سعد*٢ ، ووقعت خسائر بشرية ومادية أكثر من (٨٠٠) شخص من المسلحين ، وقد غضب الرئيس جعفر نميري على تلك الحادثة قائلا" إنَّ الغارة الليبية وإنْ فشلت في تحقيق أهدافها الدعائية، والسياسية إلاَّ أنَّها نجحت بصورة كاملة في تدمير خطوات التقرب بين السودان وليبيا من ناحية ومصر وليبيا من ناحية اخرى .[٢٩]وقد وجد الرئيس جعفر نميري في إنقلاب عام ١٩٧٦ م فرصة لعقد إتفاقية الدفاع المشترك مع مصر بهدف التأثير المعنوي على المعارضة السودانية التي سعت لأعداد والتعبئة والتحرك للإطاحة بنظامهِ، وكانت إشارة حمراء للنظام الليبي وتنبيه لقفل الطريق أمام المعارضة السودانية التي اتخذت من الأراضي الليبية. [٣٠]ولكثرة الانقلابات والتمردات العسكرية فقد أدى ذلك إلى فقدان العديد من ضباط القوات المسلحة ومئات من ذوي الكفاءات العالية في الجيش السوداني، مما ادى الى عدم الاستقرار السياسي وكثرة الاضطرابات والفوضى المستمرة في البلد، واستمرار الاهمال والتقصير، والفوضى التي ادت الى تخلف المجتمع من النواحي الاقتصادية والثقافية والاجتماعية كافة في عموم السودان[٣١]. حيث لجأ الرئيس جعفر نميري إلى فتح بالحوار مع المعارضة السودانية لغرض تحقيق المصالحة الوطنية؛ إلاَّ ان موقفَ المعارضة من الحوار كان مشروطاً بشروط عدة منها مطالبة الامام الصادق المهدي زعيم حزب الأُمة والشريف حسين الصفدي رئيس الحزب الوطني الديمقراطي والتي تحددت المطالبة بإلغاء الاوامر الموقتة ، وحل الاتحاد الاشتراكي السوداني، وتحقيق الديمقراطية واشترط الرئيس جعفر نميري عودتهم الى الوطن والعمل في المؤسسات لبدأ التغيير من الداخل. [٣٢] وكان الشريف حسين الهندي يرى بأنَّ دعوة الرئيس للمصالحة الوطنية بأنَّها مجرد دعوة الغرض منها تصفية المعارضة، ولكن الإمام الصادق المهدي وافق على العودة لعدة أسبابٍ منها :اصبح ضيفا طويل الأمد في المنفى وانَّه حفيد المهدي وخوفه على موقفه ومصداقيته بين الجماهير، وإنَّ عمه السيد أحمد المهدي كان ينافسه في الامامة فضلا عن ميوله للتعاون مع نظام الرئيس جعفر نميري، وكذلك كان لديه الأمل في هزيمة الرئيس نميري امام الشعب وعلى أرض السودان وأمام الجماهير[٣٣]وكانت السلطات السودانية هدفها من المصالحة هو وضع الحد للمحاولات الانقلابية من قبل المعارضة وللمواجهات والصدامات الدموية المتكررة ومن أي مفاجئات تنعكس بأثار سلبية على استقرار الأوضاع الداخلية سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي.[٣٤]وكان هدف السلطات من تلك المصالحة عودة هؤلاء من المنفى في الخارج لتسهيل مهمة مراقبتهم ومتابعتهم وملاحقتهم داخل السودان.[٣٥]فكر الرئيس نميري بانَّ وجودهم في السودان يعرضهم للتصادم بعضهم مع بعضٍ وانشغالين بأنفسهم ونزعاتهم التقليدية، وهذه الاتفاقية كانت سراً في مدينة بورتسودان في تموز/ يوليو١٩٧٧ بوساطة سعودية لغرض جمع الرئيس نميري والإمام الصادق المهدي.[٣٦]وتم الاتفاق على إعادة الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب السوداني، أمَّا موقف الشريف حسين الهندي رئيس حزب الاتحادي الديمقراطي فكان رافضاً لشروط الإمام الصادق المهدي واضطر أخيراً بالقبول بالمصالحة، وكانت السلطة السودانية تهدف من المصالحة الحد من محاولات المعارضة والمواجهات والصدامات الدموية المتكررة وتدهور النظام سياسياً واقتصادياً.[٣٧] وبعد ان تمت المصالحة، وتم الاعلان عن الاتفاق عام١٩٧٨ عاد الصادق المهدي الى ام درمان، وأما الشريف حسين الهندي رفض العودة ، وذلك لمعرفته من نوايا النظام وعدم قناعته بعدم قدرته على ممارسة حريته، وقد تُعدُّ هذه المرحلة بداية الازمة السياسية؛ لوجود اضطرابات سياسية عززه عددٍ من محاولات الانقلابات العسكرية على النظام ، كما شهد نظام الرئيس جعفر نميري خلال عام(١٩٧٩-١٩٨١) موجة كبيرة من الاضطرابات والمظاهرات، وجرت تظاهرات واضطرابات في انحاء السودان على الساحة السياسية احتجاجاً على سياسة جعفر نميري الخارجية، ولا سيما علاقته مع الولايات المتحدة الأمريكية ومصر والتي إنعكست على الأوضاع الداخلية.[٣٨] و بدأت التظاهرات العامة في شوارع السودان بسبب سياسة الرئيس نميري ضد ابناء الشعب السوداني، وتتزايد يوماً بعد يوم أي بعد ٢٦ اذار١٩٨٥، ودخلت التظاهرات أروقة الجامعات، كما شارك الأطباء والمحاميين والقضاة والمهندسون وأساتذة الجامعة وعمال السكك الحديد، في ٤ ابريل/ نيسان ١٩٨٥ اجتمع رئيس جهاز الامن السوداني مع عمر الطيب مع القيادة العليا للجيش، وسانده قسم من الضباط، وقد اخبروه بأن الحكمة والعقل عدم

استخدام القوة ضد المتظاهرين، ورَضخَ عمر الطيب لتوصيات ضباط الجيش بعد ان ادرك بان لا مفر من مقاومة المتظاهرات، وطالب ضباط الجيش السوداني بأن ينتحى الرئيس نميري عن الحكم او يقوم الجيش بعزله [٣٩]وأعلنت محكمة الطوارئ السودانية بإصدار حكم التصفية لعناصر حزب البعث العربي الاشتراكي بحجة تعارض أفكار ومبادئ الحزب مع الشريعة الإسلامية.[٤٠] وازدادت التظاهرات في شوارع السودان على أثرّ زيادة أسعار الخبز والسكر والنفط بنسبة (٧٥٪)، وكان شعار المظاهرات التي شارك بها عامة الشعب هو(إسقاط النظام)، وقد حمل هؤلاء المتظاهرين مذكرة قدمت إلى اللواء عمر الطيب رئيس جهاز أمن الدولة، متضمنة ضرورة إطلاق الحريات في البلاد، ولكن تصدى الأمن للمتظاهرين.[٤١]واصدر حزب البعث العربي الاشتراكي بياناً طالب فيه جميع فئات الشعب الالتفاف حول الثورة وإسقاط الحكم المايوي.[٤٢] بدأت الانتخابات العامة في السودان في الاول من نيسان/ ابريل ١٩٨٦م التي ستجري في السودان لاختيار أعضاء الجمعية التأسيسية الجديدة وتقدم لهذه الانتخابات (٢٨.٠٠٠) مركزاً انتخابياً ينتمون التي غطت الدوائر الانتخابية كافة في السودان عدا الجنوب، إذ كانت حركات التمرد المسلح دائرة حالت دون اجراء الانتخابات في الجنوب [٤٣]ودخل الفريق عمر البشير تأريخ السودان الحديث على أثرَّ إنقلابٍ عسكري وتأثيرات سياسية، وكان في اعتقادهم بأنَّ الحل العسكري بدلا عن الحكم المدني الضعيف والانتقال بالسودان من فوضى الديمقراطية وعدم الاستقرار في البلاد.[٤٤]ومن الأسباب التي ادت إلى نجاح الإنقلاب، هي ان الجيش عانى من عزلة سياسية في الفترة التي أعقبت سقوط الرئيس جعفر محمد نميري، كما عانى الجيش من أزمة معنوية، بينما كان السودان يواجه مشكلات في الحصول على التسليح لشح الموارد المالية من جهة والعقوبات المفروضة على السودان من الغرب والشرق من جهة أخرى، ومن الأسباب الأُخرى، وضع حدٍّ للحرب الدائرة في جنوب السودان، وإصلاح الاقتصاد وتقويمه، ورفع المعاناة عن الجماهير، ومحاربة السوق السوداء[٤٥].

٢- السياسة الخارجية وتأثيرها على الابعاد الامنية ان التدهور السياسي والاقتصادي في السودان واستمرار التظاهرات الشعبية وعدم الاستقرار، ففي السبعينيات بدأت السياسة الخارجية السودانية بالتوجه الى العمل الوجودي العربي، اذ وعد الرئيس النميري بالتوجه والانضمام الى المعسكر العربي مع جيران السودان الذين كانوا يعارضون أيضًا الحكومة الشيوعية الجديدة، ولم يرغب في أن تكون لديه حكومة شيوعية أو متعاطفة مع الشيوعية وأمر أنور السادات في مصر أولاً بإرسال بعثة لتقصي الحقائق إلى الخرطوم، وأمر فيما بعد القوات المصرية المتمركزة جنوب الخرطوم بمقاومة الانقلاب[٤٦] وكانت المملكة العربية السعودية قلقة أيضًا من احتمال تشكيل حكومة شيوعية جديدة عبر البحر الأحمر، على الرغم من امتناع المملكة العربية السعودية عن الانخراط في أي إجراء واضح ضد الحكومة السودانية الجديدة ، واستجاب حزب البعث العراقي للحكومة الجديدة بشكل إيجابي، حيث دعم الانقلاب علنًا، وكان في الواقع الحكومة العربية الوحيدة التي فعلت ذلك، وأرسلت بغداد طائرة ركاب إلى الخرطوم على متن وفد عراقي لتهنئة عطا وحكومته الجديدة، على الرغم من تحطمها في ظل ظروف غامضة أثناء عبورها فوق المملكة العربية السعودية.[47]وعند معرفة ما حدث للطائرة ، سافر عطا إلى وسط الخرطوم لإلقاء كلمة في حشد دعا إليه للترحيب بعودة النور وحمد الله، متحدثًا إلى الحشد ، حاول عطا يائساً حشد الدعم لانقلابه ، لكن الحشد كان ضعيفًا ، وكان عطا مضايقًا ، وكانت هناك دعوات لعودة نميري، أدرك عطا في هذه المرحلة أن الانقلاب قد يكون أكثر صعوبة مما بدا عليه في الأصل ، وأصدر أوامر لمنع أي محاولة انقلاب مضادة ؛ وصدرت أوامر للجيش بشل حركة دباباته في منطقة الخرطوم ، وأخذت معظم الألوية المدرعة والمظليين في إجازة ، وأزيلت أسلحة وذخائر الوحدات المشكوك في ولائها[٤٨]وحُجزت وفقًا للشائعات ، لم يقم عطا بهذه الإجراءات بمفرده ، ولكنه فعل ذلك بمشورة ودعم العسكريين السوفييت، وهو ما دفع حكومة السودان بعد ذلك للبحث عن صديق بديل للاتحاد السوفيتي، بعدها تحركت الوحدات العسكرية الموالية للنميري إلى الخرطوم، واشتبكت مع الوحدات الموالية لعطا وتحرير النميري بعد معركة قصيرة، وأعاد القذافي النور وحمد الله إلى الخرطوم ، وتم إعدامهما إلى جانب عطا وعدد من قادة الانقلاب الآخرين،[٤٩] بعد أن نجا من الانقلاب المدعوم من الاتحاد السوفيتي ومن أحزاب شيوعية اخرى خارج السودان ،حيث أعاد نميري التأكيد على التزامه بإقامة دولة اشتراكية، ووصف الدستور المؤقت ونُشر في أغسطس ١٩٧١م السودان بأنه "ديمقراطية اشتراكية" ونص على شكل رئاسي للحكومة ليحل محل مجلس قيادة الثورة، وانتخب باستفتاء في الشهر التالي نميري رئيسا للبلاد مدتها ست سنوات[٥٠] بعد استلامه للسلطة، شن نميري حملة واسعة ضد الشيوعيين وتم اعدام جميع الضباط والعسكريين الذين شاركوا في الانقلاب، إلى جانب القبض على عدد كبير من القيادات المدنية للحزب الشيوعي منهم الشفيع أحمد الشيخ*١ وجوزيف قرنق*٢ وسكرتير الحزب الشيوعي عبد الخالق محجوب، وتعرف الحركة بأنها الانقلاب الوحيد في التأريخ الذي لا يوجد به شاهد ملك، كان الإنقلاب السوداني الذي حدث العام ١٩٧١ م انقلاب قصير الأجل، [51] إذ كان هذا الانقلاب مدعوم من الشيوعية بقيادة الرائد هاشم العطا ضد حكومة الرئيس السوداني جعفر النميري. [٥٢]وقع هذا الانقلاب في(١٩ يوليو ١٩٧١) وأطاح هذا الانقلاب بحكومة جمهورية السودان الديمقراطية لكَّنه فشل في حشد الدعم سواء محليا أو دوليا، وبعد عدة أيام قام الموالون لنميري بانقلابٍ مضاد، وأطلقوا سراح النميري وأسقطوا حكومة عطا، وفي أعقاب الانقلاب قام الرئيس السوداني جعفر النميري بدفع من وزير الدفاع خالد حسن عباس بإتخاذ خطوات لتعزيز حكومته وبحلول نهاية العام إنتقلت السلطة النهائية من مجلس

القيادة الثورية إلى الرئاسة التي عقدها جعفر النميري.[٥٣] كان الأعضاء السابقون الباقون في (الكومنولث) الإقليمي في (الكومنولث) (RCC) سيشهدون تضاؤل سلطتهم، وبحلول عام ١٩٧٥ أُجبر جميعهم باستثناء أبو القاسم محمد إبراهيم على الخروج من الحكم وأحداث الانقلاب تغييرات كبيرة في سياسات السودان الخارجية والداخلية، في أعقاب ذلك ، وتم إعدام أعضاء قياديين في الحزب الشيوعي السوداني ، وتم حظر العديد من النقابات التي يهيمن عليها الشيوعيون.[54] ولمحَ نميري إلى التحول في السياسة الخارجية ومشيراً الى المشاكل الرئيسة للثورة بعد ٢٢ تموز ١٩٧١ م وبقيت هذه المشاكل بعيدة عن الثورة وجهود الشعب، وفوض لدعم الثورة وجهود الشعب.[٥٥] فقد اتجه السودان لطرد الخبراء السوفيت وأيضا طرد نميري مستشاري الأمن من ألمانيا الشرقية وقطع العلاقات مع الاتحاد السوفيتي ومعظم حلفائه من الدول الشرقية لموقفهم من محاولة الانقلاب، ولم يكن أمام السودان للحصول على بديل في علاقاته الأمنية والعسكرية بعد قطع كل علاقات السودان مع الاتحاد السوفيتي السابق ومع حلفاء الاتحاد السوفيتي السابق من الدول الشيوعية إلاَّ الصين ليحصل منها على سلاح جديد وعلى قطع الغيار للسلاح السوفيتي الموجود في الجيش السوداني[٥٦] وهذا أهم عامل أدى إلى تعزيز العلاقات الأمنية بين السودان والصين هو تدهور العلاقات بين السودان والإتحاد السوفيتي السابق في حقبة السبعينيات من القرن الماضي، ولا سيما فيما يتعلق بالمجال العسكري.[٥٧]استفاد السودان في هذه الاثناء من الخلافات بين الاتحاد السوفيتي السابق والصين، حيث كان الانقسام الصيني السوفياتي هو كسر العلاقات السياسية بين جمهورية الصين الشعبية والاتحاد السوفيتي بسبب الاختلافات العقائدية التي نشأت عن تفسيراتهما المختلفة وتطبيقاتهما العملية للماركسية اللينينية[٥٨] كما تأثرت بالجغرافيا السياسية لكل منهما خلال الحرب الباردة ١٩٤٥–١٩٩١وفي أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات من القرن الماضي، أصبحت المناقشات الصينية السوفيتية حول تفسير الماركسية الأرثوذكسية نزاعات محددة حول سياسات الاتحاد السوفيتي المتمثلة في إزالة الستالينية الوطنية والتعايش السلمي الدولي مع الكتلة الغربية ، والتي انتقدها الأب المؤسس الصيني ماوتسي تونغ باعتبارها تحريفية ماركسية. و في ظل هذه الخلفية الأيديولوجية ، اتخذت الصين موقفًا عدائيًا تجاه العالم الغربي، ورفضت علنًا سياسة الاتحاد السوفيتي في التعايش السلمي بين الكتلة الغربية والكتلة الشرقية. بالإضافة إلى ذلك ، استاءت بكين من العلاقات المتنامية للاتحاد السوفيتي مع الهند بسبب عوامل مثل النزاع الحدودي الصيني الهندي ، وخشيت موسكو من أن ماو كان غير مبالٍ للغاية بشأن أهوال الحرب النووية[٥٩] ففي عام ١٩٥٦ ، شجب السكرتير الأول للحزب الشيوعي السوفياتي نيكيتا خروتشوف ستالين والستالينية في الخطاب حول عبادة الشخصية وعواقبها وبدأ في نزع الستالينية عن الاتحاد السوفياتي. أصيب ماو والقيادة الصينية بالفزع لأن جمهورية الصين الشعبية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية يتباعدان تدريجياً في تفسيراتهما وتطبيقاتهما للنظرية اللينينية[٦٠] وأثارت خلافاتهم الأيديولوجية المستعصية إدانة جمهورية الصين الشعبية للشيوعية السوفيتية باعتبارها من عمل "الخونة المراجعين" في الاتحاد السوفيتي، كما أعلنت جمهورية الصين الشعبية الاتحاد السوفيتي إمبرياليًا اجتماعيًا بالنسبة لبلدان الكتلة الشرقية ، كان الانقسام الصيني السوفياتي مسألة من سيقود الثورة من أجل الشيوعية العالمية، وإلى كل من (الصين والاتحاد السوفياتي) ستتوجه الأحزاب الطليعية في العالم للحصول على المشورة السياسية والمساعدات المالية والمساعدة العسكرية في هذا السياق، وتنافس البلدان على قيادة الشيوعية العالمية من خلال الأحزاب الطليعية المحلية في البلدان الواقعة في مناطق نفوذهم. [٦١]وقد وجد السودان نفسه في حاجة لحليف موثوق عسكرياً فيما يتعلق بتزويد قطع الغيار للمعدات العسكرية والذخيرة وقطع الغيار للأسلحة السوفيتية التي كانت في الجيش السوداني، وكان من الطبيعي أنْ تستغل القيادة السودانية في ذلك الوقت تطلعات الصين لان تملىء الفراغ العسكري والأمني الناجم عن طرد الخبراء العسكريين والأمنيين السوفيت من السودان بعد فشل الإنقلاب الشيوعي[٦٢]وفي الوقت نفسه فإنَّ هذه الحقبة شهدت تنافساً سياسياً أيديولوجياً بين الصين والاتحاد السوفيتي السابق، وكانت قيادة الحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي السابق مع قيادة الحزب الشيوعي الصيني، وكان كُّل من الحزبين يتهم الآخر بالانحراف عن مسار الاشتراكية الأممية.[٦٣]وبما جاءت ثورة مايو بقيادة الرئيس نميري بتوجهات اشتراكية وكان عدد من قادتها يدينون مايو بالولاء للحزب الشيوعي السوداني و انحازت للمعسكر الشرقي بقيادة الإتحاد السوفيتي، وازدهرت العلاقات بين السودان والاتحاد السوفيتى وتدفق السلاح الروسي (طائرات الميج المقاتلة ،وطائرات سوخوي قاذفة ، وطائرات النقل الانتنوف، وطائرات الهليكوبتر، فضلا عن الاسلحة الأُخرى من مدفعيات ،وصواريخ دفاع جوي، وعربات نقل كبيرة) كما وصل خبراء عسكريون من الاتحاد السوفيتي وتم تغيير العقيدة العسكرية من العقيدة الغربية إلى العقيدة الشرقية وتم تدريب أفراد ومعدات القوات المسلحة على هذا التوجه الجديد[64]وكان بسبب خلافات سياسية بين القيادات العسكرية في السودان وقيادات الحزب الشيوعي السوداني، وحاولَ الحزبُ الشيوعي السوداني من خلال عناصر تابعة له في الجيش السوداني وثم تنظيم انقلاب عسكري ضد الرئيس السوداني جعفر النميري، وأبعدهم من مجلس قيادة الثورة وتبعيتهم الصارخة للحزب الشيوعي الانضمام الى الجمهورية العربية المتحدة "لمدة عقد او اكثر... .[65] ولم يستمر هذا الانقلاب سوى ثلاثة أيام فقط وعاد الرئيس نميري للحكم مرة أخرى وقاد حملة انتقامية على الحزب الشيوعي السوداني أكبر الأحزاب الشيوعية في العالم بعد أحزاب أوروبا الشرقية وتم تنفيذ حكم الإعدام في الضباط الثلاثة (بابكر النور وهاشم العطا وحمد الله) وطال الإعدام رئيس الحزب الشيوعي عبد الخالق

محجوب والوزير الجنوبي الشيوعي جوزيف قرنق بعد ذلك مباشرة تحول الرئيس نميري من المعسكر الشرقي إلى المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية وهو ما توافق مع اتجاه الإستراتيجية السياسية والأمنية الصينية .[٦٦]ولكن هذا القرار من جانب القيادة السودانية بالتحول في إتجاه الغرب، ولم يكن يعني أنَّ الجيش السوداني سوف يتحول للاهتمام بالعلاقات مع دول الغرب بديلا عن الاتحاد السوفيتي السابق، انَّه سوف يكون لديه مصادر للسلاح بديلة عن السلاح الروسي الذي يعتمد عليه الجيش السوداني في ذلك الوقت، لا سيما فيما يتعلق بالذخيرة وقطع الغيار مما وأنَّ الصين كان لديها الرغبة في أنْ تحل محل الإتحاد السوفيتي السابق في أي مكان ينسحب منه خاصة في أفريقيا والسودان التي كانت الصين تتطلع للعلاقات ألأمنية والعسكرية المميزة معه.[٦٧] وانطلاقا" من هذا الاحتياج الرئيس للسودان للحصول على ذخيرة وقطع غيار من الصين للتسليح الروسي الموجود في الجيش السوداني، وهو الدور الذي رغبت الصين لعبه في ظل الدور الصاعد للصين في أفريقيا وفي العالم .[٦٨]

الخاتمة

في الختام، يتضح أن العلاقات الأمنية بين السودان والصين قد تطورت بشكل ملحوظ نتيجة لمجموعة من العوامل الجيوسياسية والتحولات الإقليمية والدولية. فقد أثرت التغيرات الكبيرة في المشهد العالمي، مثل انسحاب الاتحاد السوفيتي من مناطق نفوذه وفشل الانقلاب الشيوعي في السودان، بشكل مباشر على كيفية تعامل السودان مع قضايا الأمن والعسكرية، مما دفعه إلى البحث عن حلفاء جدد.تعكس العلاقات بين السودان والصين تحولًا استراتيجيًا من الاعتماد على القوى الكبرى السابقة مثل الاتحاد السوفيتي إلى التعاون مع الصين، التي أصبحت شريكًا مهمًا في المجال الأمني والعسكري. إن هذا التعاون لم يكن مجرد استجابة لحاجة عسكرية، بل كان له أبعاد سياسية واستراتيجية تتعلق بتوازن القوى ومبادئ السياسة الدولية، مثل مبدأ "الصين الواحدة".توفر هذه العلاقات دروسًا قيمة حول كيفية تعامل الدول النامية مع التغيرات الكبرى في النظام الدولي، وكيف يمكنها تكييف استراتيجياتها الأمنية لتلبية احتياجاتها في ظل التغيرات العالمية والمحلية. وبالتالي، فإن فهم هذه الديناميات يمكن أن يساعد في تحسين استراتيجيات التعاون الأمني والعسكري المستقبلية بين الدول المختلفة.إن البحث في هذه العلاقات يفتح المجال لمزيد من الدراسات حول كيفية تأثير التحولات الجيوسياسية على استراتيجيات التعاون الأمني، ويشجع على استكشاف التفاعلات المعقدة بين الدول النامية والقوى العالمية الكبرى.

الاستنتاجات:

١. تمكنت الصين من تعزيز علاقاتها الأمنية والعسكرية مع السودان بشكل كبير بعد فشل الانقلاب الشيوعي، حيث كانت تسعى لتكون البديل للاتحاد السوفيتي في المنطقة.

٢. ساعد الدعم الصيني السودان على تعويض النقص في السلاح والذخيرة بعد انقطاع الدعم السوفيتي، مما ساهم في استقرار الوضع العسكري السوداني.

٣. أثرت التحولات السياسية والعسكرية في السودان بشكل كبير على علاقاته الإقليمية والدولية، وأظهرت كيف يمكن للعلاقات الثنائية أن تتأثر بالأحداث السياسية الكبيرة.

التوصيات:

١. تعزيز دراسة العلاقة بين السودان والصين لتحديد استراتيجيات تعزيز التعاون الأمني والعسكري في ظل التغيرات الجيوسياسية الحالية.

٢. تقييم كيفية تأثير الدعم العسكري من دول مثل الصين على استقرار الدول الأخرى وكيفية إدارة هذه العلاقات في سياق التغيرات السياسية العالمية.

٣. البحث في كيفية استفادة السودان من العلاقات مع دول أخرى في إطار التنوع الاستراتيجي والتوازن الإقليمي لضمان استقرار طويل الأمد.

المصادر

اولا: المصادر العربية

١. المدني، رافع علي : الدبلوماسية الناعمة في السياسة الصينية تجاه افريقيا العلاقات الصينية السودانية نموذجا ، دار المنهل للنشر والتوزيع الطبعة الأولى، ٢٠١٨ ،عمان – الاردن ، ص٤١

٢. ابراهيم، عبدالله علي: أصيل الماركسية/ النهضة والمقاومة في ممارسة الحزب الشيوعي السوداني، دار الامين للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة– مصر، الطبعة الاولى، ٢٠٠٦،ص٢١

٣. الافندي، عبد الوهاب احمد : الثورة والاصلاح السياسي في السودان، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥، ص٥٠–٥٢.

٤. الافندي، عبدالوهاب: انقلاب حزيران/ يونيو ١٩٨٩وذيوله، مجلة المستقبل العربي، مرجع سبق ذكره ، ص ٥١–٥٢.

٥. الامام ، امام احمد : التحركات الانقلابية في السودان خلال عشرين عاما"، مجلة الشرق الاوسط ، العدد ١٣٨٦٨، الاول/ تموز ١٩٨٩، لندن ، ص٢١.

٦. امين ، سميرة: الهجرة السودانية والمسألة السكانية ، مجلة المستقبل العربي، العدد ١٤٥، ١٩٩١، القاهرة، ص ص١١٠-١١٢؛ وكالة الانباء العراقية – بغداد،ملف خاص بالمحاولات الانقلابية في السودان،٢ تموز ١٩٧٦، القسم الثاني ، ٥ تموز ١٩٧٦، ص٢.

٧. بخيت، كمال حسن : الحقائق المجهولة في الانقلابات علي نميري، مجلة الوطن العربي، العدد/٥٨٣، السنة الحادي عشر،٥/٤/١٩٨٨،ص١٩.

٨. البشير ، احمد الامين : العلاقات بين السياسة والدين في السودان ، مجلة المستقبل العربي، العدد/ ٧٧، بيروت، ١٩٨٥، ص١٢٠٤.

٩. التيجاني، حسين دفع الله: الوثيقة التسجيلية لانتفاضة مارس ١٩٨٥، ط١، دار العروبة للطباعة، لندن،١٩٨٥،ص٨٢.

١٠. جواد ، محمد : خطوات التراجع عبر المنتظم لنظام نميري ، مجلة الهدف، الخرطوم، العدد/٣٢٦ ، ٥ تموز١٩٧٧، ص٢٤.

١١. جواد، ابتسام محمود، مرجع سبق ذكره، ص١٤٧؛ ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق، س ن -١٣٠١/٢، وثيقة رقم ١٨٢٢،لبنان بيروت،٨ شباط ١٩٨١

١٢. الحملاوي، حسام: الشيوعيون والنميري...مرحلة الصدام"، بوابة الاشتراكي، مؤرشف من الأصل في ٢٢ سبتمبر ٢٠١٨، اطلع عليه بتاريخ ٢٤ فبراير ٢٠٢٢.

١٣. خالد، منصور: "هدفنا وحدة السودان في ظل دستور يفصل بين الدين والسياسة والانفصال ليس هو الحل لمشكلة الجنوب ولا نسعى اليه"، صحيفة الاهرام، العدد١٢٥، القاهرة ، ١٩٩٢،

١٤. دندن،عبد القادر: الأدوار الإقليمية للقوى الصاعدة في العلاقات الدولية، مركز الكتاب الاكاديمي ، الطبعة الأولى، ٢٠١٨ ، القاهرة- مصر، ص٧٤.

١٥. الربيعي، ياسين عامر عبد الجبار: واقع مكانة الصين ومستقبلها في البنية الهيكلية للنظام الدولي- القيود والفرص، رسالة الماجستير ،جامعة الشرق الأوسط في العلوم السياسية ، كلية الآداب والعلوم، ٢٠١٨، ص ص٦٨-٦٩.

١٦. رزوق، الحسن الطاهر : السودان الى اين ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٢ ،ص٦٢ .

١٧. رضا ، عادل : اعترافات المتآمرين في محاولة غزو السودان ، مجلة اخر الساعة ، العدد ٢١٧٨، الخرطوم- السودان ،العدد/ ٢١٧٨، ١٩٧٦، ص٩.

١٨. رضا ، عادل : الوجه القبيح للقذافي وراء مؤامرة السودان، مجلة اخر الساعة ، العدد ٢١٧٧، ١٩٧٦، القاهرة، ص٩؛ ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق ، س ن -١٣٠١/٢، وثيقة رقم ١٨٢٢ ، لبنان – بيروت، ٨ شباط ١٩٨١

١٩. رضا ، عادل: جعفر نميري الرجل والتحدي، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، الاسكندرية، ١٩٧٥، ص٣٧٩

٢٠. ساتي، حسن: قراءة في وثائق ١٩٧١ البريطانية(٨)- الخرطوم تلاحق شيوعيين في لندن.. وعقدة ذنب بريطانية تجاه فجوة المصالح والمبادئ، جريدة الشرق الاوسط، االخميس ١٧ ذو القعدة١٤٢٢ هـ ٣١ يناير ٢٠٠٢ العدد/ ٨٤٦٥.

٢١. **الشريف ، يوسف : تمرد ابا ، مجلة روز اليوسف، العدد٢١٨٦، القاهرة، ١٩٧٠، ص٥.**

٢٢. شنافه ، صباح: القوة الصيرورة التاريخية والموقع في مدار القوى العالمية، البحوث والدراسات ،مجلة السياسة الدولية ، العدد٤٦ ، ص ص٢٠٣-٢٢٠.

٢٣. صحيفة الاهرام المصرية، العدد/٣٧٤٦٣ ،القاهرة، ٤ تموز،١٩٨٩؛ صحيفة السوداني ، العدد٨٠٦ ، الخرطوم، ٣٠ حزيران، ١٩٨٩،ص١٠.

٢٤. صحيفة الاهرام، القاهرة، العدد ٣٥٩٢٧ في ١٩٨٥/٤/٢٤

٢٥. العبد الرحمن، حكمات: الصين والشرق الأوسط/ دراسة تاريخية في تطور موقف الصين تجاه قضايا المنطقة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الطبعة الأولى ، ٢٠٢٠، الدوحة ، قطر، ص٦١

٢٦. عبد الفتاح ،عصام: جعفر نميري الديكتاتور الذي حلم بانه يطير فحط على كرسي الحكم ، كنور للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٠٩، ص٣٣.

٢٧. عثمان ، محمد محجوب : الجيش والسياسة في السودان / دراسة في حركة ١٩ يوليو ١٩٧١ ، ط١، القاهرة-١٩٩٨، مركز الدراسات السودانية، ص٤٧

٢٨. غيفورد ، روب : طريق الصين: رحلة في مستقبل قوة صاعدة ، نقله الى العربية : محمد محمود التوبة ، منتديات، العبيكان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٩ ، الرياض– السعودية ، ص١٣٢ .

٢٩. القدال، محمد سعيد: الاسلام والسياسة في السودان١٩٥١–١٩٨٥،دار الجيل، بيروت ،١٩٩٢،ص١٧٤

٣٠. مجذاب، غسان كريم : توجهات السودان الخارجية في ظل الحكومات المدنية والعسكرية، مجلة لارك مرجع سبق ذكره،ص٢٩١

٣١. مجذاب، غسان كريم : توجهات السودان الخارجية في ظل الحكومات المدنية والعسكرية، مجلة لارك للفلسفة ، مرجع سبق ذكره ،ص٢٩٠

٣٢. محجوب ، فتح الرحمن : وقف المفاوضات بين الحكومة والمعارضة ، مجلة التضامن، العدد ١٨٩، السنة الرابعة، تشرين الثاني ، ١٩٨٦، لندن ، ص٢١.

٣٣. مخيبر، شيماء فاضل : العلاقات الصينية – السوفيتية ١٩٤٩ – ١٩٧٦ ،مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، كلية التربية للبنات ، المجلد ١٥ ، العدد١١، تشرين الثاني(٢٠٠٨)، ص٥٠٠

٣٤. مطر، فؤاد : المصالحة الوطنية الاولى في السودان انتكسوها ام انتكست، ترجمة محمد الحسن احمد، دار لناشر العربي الدولي، الخرطوم ، د.ت ، ص٢٧.

٣٥. مكي، حسن: الحركة الاسلامية في السودان ١٩٦٩–١٩٨٥، ط١، دار الطباعة الحديثة، الخرطوم ، ١٩٩٠، ص٤٩.

٣٦. ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق ، س ن/١١٠١، رقم الوثيقة ٢١١٣ ، لنبان– بيروت ، ٢٧/كانون الاول/١٩٨٢.

٣٧. المهدي، الامام الصادق: الديمقراطية في السودان، عائدة وراجحة، مكتبة جزيرة الورد، ط٣، القاهرة –٢٠١٩، ص ص١١٢ –١١٣

٣٨. مؤسسة الاهرام المصرية، العدد ٣٦٢٧٠ في ١٩٨٦/٣/٢٩، ص٤. نسخة مصورة في الملاحق.

٣٩. نميري ، جعفر محمد: الرؤية استراتيجية لممهدات الامن القومي في الشرق الاوسط في الثمانينات ، المكتب المصري الحديث، ١٩٨٤، القاهرة، ص١٠٨

٤٠. عطوة ، فتحي حسن : " الصورة الإيجابية للصين بأفريقيا"، آفاق أفريقية،(العدد٣٠) القاهرة ، ٢٠٠٩.

ثانيا: المصادر الاجنبية

1."British Airways | Book Flights, Holidays, City Breaks & Check In Online

2.Kerry Dumbaugh (Specialist in Asian Affairs Foreign Affairs, Defense, and Trade Division) (23 February 2006). "Taiwan's Political Status:

3.Korn, David A. (1993). Assassination in Khartoum. Indiana University Press. p. 88. ISBN 0253332028.

4.original on 4 October 2017. Retrieved 2 November 2017. Bush, Richard (March 2017). "A One-China Policy Primer East Asia Policy Paper. 10:

5.Peter K. Pechtold , Politics in the sudager , prager publishers , New York , inc . 1976 .P.259 .

6.Peter K. Pechtold , Politics in the sudager , prager publishers , New York , inc .

هوامش البحث

(١) غيفورد ، روب : طريق الصين: رحلة في مستقبل قوة صاعدة ، نقله الى العربية : محمد محمود التوبة ، منتديات، العبيكان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٩ ، الرياض– السعودية ، ص١٣٢ .

(٢) شنافه ، صباح: القوة الصيرورة التاريخية والموقع في مدار القوى العالمية، البحوث والدراسات ،مجلة السياسة الدولية ، العدد٤٦ ، ص ص٢٠٣–٢٢٠.

(٣) الربيعي، ياسين عامر عبد الجبار: واقع مكانة الصين ومستقبلها في البنية الهيكلية للنظام الدولي– القيود والفرص، رسالة الماجستير ،جامعة الشرق الأوسط في العلوم السياسية ، كلية الآداب والعلوم، ٢٠١٨، ص ص٦٨–٦٩.

(٤) Korn, David A. (1993)، Assassination in Khartoum، Indiana University Pres .

(٥) عطوة ، فتحي حسن : " الصورة الإيجابية للصين بأفريقيا"، آفاق أفريقية،(العدد٣٠) القاهرة ، ٢٠٠٩.

(٦) Library of Congress Country Studies: Sudan نسخة محفوظة ١٣ يوليو ٢٠١٥ على موقع واي باك مشين.

(٧) Kerry Dumbaugh (Specialist in Asian Affairs Foreign Affairs, Defense, and Trade Division) (23 February 2006). :"Taiwan's Political Status

*١ لي تنغ: هو سياسي تايواني ، كان رئيس جمهورية الصين ورئيس حزب الكومينتانغ ولد ١٩٢٣ في مدينة سان زاهي ومات في ٢٠٢٠ كان رئيس حكومة من ١٩٨١-١٩٨٤ ونائب الرئيس من٢٠ مايو ١٩٨٤ الى ١٣ يناير ١٩٨٨ وانتخب رئيس تايوان من ١٩٨٨-٢٠٠٠.

(٨)original on 4 October 2017. Retrieved 2 November 2017. Bush, Richard (March 2017). "A One-China Policy Primer East Asia Policy Paper. 10:

*١الرائد هاشم العطا: وهو سياسي وعسكري سوداني ، كان عضو مجلس قيادة الثورة الوطنية تحت حكم جعفر النميري ، قبل ان ينفذ انقلاباً عليه ، كان ذلك بمساعدة اعضاء الحزب الشيوعين السوداني الذي كان احد قادته بهدف الاستيلاء على السلطة. ولد في ١٢ مارس ١٩٣٦ بأم درمان من قبيلة الشايقية ونفذ حكم الاعدام فيه في يوم ٢٣ يوليو ١٩٧١ : موقع الالكتروني، الجزيرة نت,

(٩)"انقلاب ١٩ يوليو ١٩٧١: الأسباب والدوافع.بقلم: تاج السر عثمان"، sudanile.com، مؤرشف من الأصل

(2)Peter K. Pechtold , Politics in the sudager , prager publishers , New York , inc . 1976 .P.2

(٣)رضا ، عادل: جعفر نميري الرجل والتحدي، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، الاسكندرية، ١٩٧٥، ص٣٧٩

*١ بابكر عوض الله : ولد في القطينة ٢ اذار ١٩١٧ وتوفي في ١٧ في دبلن كانون الثاني ٢٠١٩ وهو سياسي قومي عربي سوداني وهو رئيس مجلس الوزراء ما بين مايو واكتوبر ١٩٦٩، وهي الحكومة السادسة للجمهورية السودانية: ويكيبيديا

(١) رزوق، الحسن الطاهر : السودان الى اين ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٢ ،ص٦٢ .

*٢ خالد حسن عباس:: هو سياسي سوداني ووزير الدفاع فترة حكم نميري ولد ١٧ مارس١٩٣٦ ومات في ٢٠ اغسطس ٢٠١٥ اول وزراء دفاعه صحيفة الراكوبة ، موقع الالكتروني.

*٣ وابو القاسم محمد: هو احد ضباط الذين شارك في انقلاب مايو ١٩٦٩ ولد وفي حي الهاشماب١٩٣٧ ومات في٢٠ ابريل ٢٠٢٢. موقع الالكتروني وجاء مايو

*٤ مأمون عوض ابو زيد: وهو الرائد مأمون الذي شارك في انقلاب مايو ١٩٦٩ ولد في حي العرب بالخرطوم ودفن في مقابر البكري بام درمان، موقع الالكتروني وجاء مايو .

*٥ الرائد فاروق حمدنا الله : الرائد المقتول فاروق حمدنا الله الذي شارك في انقلاب مايو ١٩٦٩ ولد في

*٦ زين العابدين محمد احمد: وهو سياسي وعسكري برتبة الرائد في جيش السوداني ويكيبيديا.

(٢) العقاد ، عامر : مرجع سبق ذكره ، ص١٥٠ .

(١١) المهدي، الامام الصادق: الديمقراطية في السودان، عائدة وراجحة، مكتبة جزيرة الورد، ط٣، القاهرة -٢٠١٩، ص ص١١٢ -١١٣

(١٢) . Peter K. Pechtold , Politics in the sudager , prager publishers , New York , inc . 1976 .P.259

(١٣) الشريف ، يوسف : تمرد ابا ، مجلة روز اليوسف، العدد٢١٨٦، القاهرة، ١٩٧٠، ص٥.

(14) ساتي، حسن: قراءة في وثائق ١٩٧١ البريطانية(٨)- الخرطوم تلاحق شيوعيين في لندن.. وعقدة ذنب بريطانية تجاه فجوة المصالح والمبادئ، جريدة الشرق الاوسط، االخميس ١٧ ذو القعدة١٤٢٢ هـ ٣١ يناير ٢٠٠٢ العدد/ ٨٤٦٥.

(15)الحملاوي، حسام: الشيوعيون والنميري...مرحلة الصدام"، بوابة الاشتراكي، مؤرشف من الأصل في ٢٢ سبتمبر ٢٠١٨، اطلع عليه بتاريخ ٢٤ فبراير ٢٠٢٢.

(١٦) نبلوك، تيم : مرجع سبق ذكره، ص٢٣٠

(17) نبلوك ، تيم: مرجع سبق ذكره، ص٢٤٢.

" (٢) النحال: مرجع سبق ذكره، ص٢٥٩

(19) ابراهيم، عبدالله علي: أصيل الماركسية/ النهضة والمقاومة في ممارسة الحزب الشيوعي السوداني، دار الامين للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الاولى، ٢٠٠٦،ص٢١

(20) القدال، محمد سعيد: الاسلام والسياسة في السودان١٩٥١-١٩٨٥،دار الجيل،بيروت ،١٩٩٢،ص١٧٤ .

(٢١) مكي، حسن: الحركة الاسلامية في السودان ١٩٦٩-١٩٨٥، ط١، دار الطباعة الحديثة، الخرطوم ، ١٩٩٠، ص٤٩.

(٢٢) محجوب ، فتح الرحمن : وقف المفاوضات بين الحكومة والمعارضة ، مجلة التضامن، العدد ١٨٩، السنة الرابعة، تشرين الثاني ، ١٩٨٦، لندن ، ص٢١.

*١ الشريف حسين الهندي: هو ناصر حسين حامد حسين بن محمد قلي الموسوي الهندي ، رجل دين ومتكلم شيعي هندي : ولد في مدينة كسلا ١٦ نوفمبر ١٩٢٦ ومات في ١٣/ مارس/ ٢٠٠٢.ويكيبيديا

*٢ حسن الترابي: وهو سياسي ومفكر وزعيم وديني سوداني ولد في ١ شباط ١٩٣٢ و مات في ٥ اذار٢٠١٦ اسند له عدة مناصب في الدولة .موقع الالكتروني وجاء مايو.

(٢٣) الافندي، عبد الوهاب احمد : الثورة والاصلاح السياسي في السودان، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥، ص٥٠-٥٢.

نبلوك، تيم، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٤١([24])

([25]) مجذاب، غسان كريم : توجهات السودان الخارجية في ظل الحكومات المدنية والعسكرية، مجلة لارك مرجع سبق ذكره،ص٢٩١

(٢٦) خالد، منصور: "هدفنا وحدة السودان في ظل دستور يفصل بين الدين والسياسة والانفصال ليس هو الحل لمشكلة الجنوب ولا نسعى اليه"، صحيفة الاهرام، العدد١٢٥، القاهرة ، ١٩٩٢،

(٢٧) الامام ، امام احمد : التحركات الانقلابية في السودان خلال عشرين عاما"، مجلة الشرق الاوسط ، العدد ١٣٨٦٨، الاول/ تموز ١٩٨٩، لندن ، ص٢١.

(٢٨) الامام ، امام احمد : التحركات الانقلابية في السودان خلال عشرين عاما ، مرجع سابق، ص٢١

*١ الصادق المهدي: هو الصادق الصديق عبدالرحمن المهدي سياسي ومفكر سوداني وامام الانصار ورئيس حزب الامة ولد بالعباسية بام درمان ٢٥ ديسمبر١٩٣٥ ، جده الاكبر هو محمد احمد المهدي اسس دعوة والثورة المهدية في السودان ومات في ٢٦ نوفمبر ٢٠٢٠ في ابو ظبي ويكيبيديا.

*٢ محمد نور سعد: هو العميد الركن في الجيش وقاد انقلاب ١٩٧٦ انقلاباً فاشلاً بسبب مساعدة مصر. ويكيبيديا

(٢٩) نميري ، جعفر محمد: الرؤية استراتيجية لممهدات الامن القومي في الشرق الاوسط في الثمانينات ، المكتب المصري الحديث، ١٩٨٤، القاهرة، ص١٠٨

(٣٠) رضا ، عادل : الوجه القبيح للقذافي وراء مؤامرة السودان، مجلة اخر الساعة ، العدد ٢١٧٧، ١٩٧٦، القاهرة، ص٩؛ ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق ، س ن -١٣٠١/٢، وثيقة رقم ١٨٢٢ ، لبنان – بيروت، ٨ شباط ١٩٨١

(٣١) امين ، سميرة: الهجرة السودانية والمسألة السكانية ، مجلة المستقبل العربي، العدد ١٤٥، ١٩٩١، القاهرة، ص ص١١٠-١١٢؛ وكالة الانباء العراقية – بغداد،ملف خاص بالمحاولات الانقلابية في السودان،٢ تموز ١٩٧٦، القسم الثاني ، ٥ تموز ١٩٧٦، ص٢.

(٣٢) مطر، فؤاد : المصالحة الوطنية الاولى في السودان انتكسوها ام انتكست، ترجمة محمد الحسن احمد، دار لناشر العربي الدولي، الخرطوم ، د.ت ، ص٢٧.

(٣٣) البشير ، احمد الامين : العلاقات بين السياسة والدين في السودان ، مجلة المستقبل العربي، العدد/ ٧٧، بيروت، ١٩٨٥، ص١٢٠٤.

(٣٤) جواد ، محمد : خطوات التراجع عبر المنتظم لنظام نميري ، مجلة الهدف، الخرطوم، العدد/٣٢٦ ، ٥ تموز١٩٧٧، ص٢٤.

(٣٥) رضا ، عادل : اعترافات المتآمرين في محاولة غزو السودان ، مجلة اخر الساعة ، العدد ٢١٧٨، الخرطوم- السودان ،العدد/ ٢١٧٨، ١٩٧٦، ص٩.

(٣٦) ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق ، س ن/١١٠١، رقم الوثيقة ٢١١٣ ، لنبان- بيروت ، ٢٧/كانون الاول/١٩٨٢.

(٣٧) بخيت، كمال حسن : الحقائق المجهولة في الانقلابات علي نميري، مجلة الوطن العربي، العدد/٥٨٣، السنة الحادي عشر،٥/٤/١٩٨٨،ص١٩.

(٣٨) القدال، محمد سعيد : مرجع سبق ذكره، ص١٩٣

(٣٩) صحيفة الاهرام، القاهرة، العدد ٣٥٩٢٧ في ٢٤/٤/١٩٨٥

(٤٠) جواد، ابتسام محمود، مرجع سبق ذكره، ص١٤٧؛ ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق، س ن -١٣٠١/٢، وثيقة رقم ١٨٢٢،لبنان بيروت،٨ شباط ١٩٨١

(٤١) التيجاني، حسين دفع الله: الوثيقة التسجيلية لانتفاضة مارس ١٩٨٥، ط١، دار العروبة للطباعة، لندن،١٩٨٥،ص٨٢.

(٤٢) و. خ. ع، مركز البحوث والمعلومات، وثيقة رقم(٦٦-١٣، ٢٣٤ T-P)، ص١٦.

(٤٣) مؤسسة الاهرام المصرية، العدد ٣٦٢٧٠ في ١٩٨٦/٣/٢٩، ص٤. نسخة مصورة في الملاحق.

(٤٤) صحيفة الاهرام المصرية، العدد/٣٧٤٦٣ ،القاهرة، ٤ تموز،١٩٨٩؛ صحيفة السوداني ، العدد٨٠٦ ، الخرطوم، ٣٠ حزيران، ١٩٨٩،ص١٠.

(٤٥) الافندي، عبدالوهاب: انقلاب حزيران/ يونيو ١٩٨٩وذيوله، مجلة المستقبل العربي، مرجع سبق ذكره ، ص ٥١-٥٢.

(٤٦) مجذاب، غسان كريم : توجهات السودان الخارجية في ظل الحكومات المدنية والعسكرية، مجلة لارك للفلسفة ، مرجع سبق ذكره ،ص٢٩٠

(47)الحملاوي، حسام: الشيوعيون والنميري... مرحلة الصدام"، بوابة الاشتراكي، مؤرشف من الأصل في ٢٢ سبتمبر ٢٠١٨، ٢٤ فبراير ٢٠٢٢.

٤٨( ) تاج السر عثمان: انقلاب ١٩ يوليو ١٩٧١ : الأسباب والدوافع.. sudanile.com، مؤرشف من الأصل بتاريخ ٢٤ فبراير ٢٠٢٢.

(٤٩) Korn, David A. (1993). Assassination in Khartoum. Indiana University Press. p. 87.

٥٠( ) عثمان ، محمد محجوب : الجيش والسياسة في السودان / دراسة في حركة ١٩ يوليو ١٩٧١ ، ط١، القاهرة-١٩٩٨، ص٤٧

*١ الشفيع احمد الشيخ: سياسي من السودان ولد في ٢ مايو ١٩٢٤ في شندي شمال الخرطوم من قبيلة الجعليين ومات في ٢٦ يوليو ١٩٧١

*٢ جوزيف قرنق: سياسي سوداني ولدفي جنوب السودان قرية واو سنة ١٩٢٦ والتحق بكلية القانون جامعة الخرطوم ، ومات مخنوقا في ٢٨ تموز ١٩٧١ ، ابراهيم ، نبراس خليل،: جون قرنق واثره في الحياة السياسية السودانية(١٩٤٥-٢٠٠٥) التاريخ، مجلة الاداب / العدد ١٠٧ .

(51) تاج السر عثمان": الشيوعيون والنميري... مرحلة الصدام"، بوابة الاشتراكي، مؤرشف من الأصل في ٢٢ فبراير ٢٠٢٢.

٥٢( ) مجذاب ، غسان كريم : التوجهات السودان الخارجية في ظل الحكومات المدنية والعسكرية(١٩٥٦-١٩٦٩)، مجلة لارك ، ص٢٩٠.

٥٣() نبلوك ، تيم: مرجع سبق ذكره، ص٢٤٢

(54)الحملاوي, حسام: الشيوعيون والنميري... مرحلة الصدام"، بوابة الاشتراكي، مؤرشف من الأصل في ٢٢ سبتمبر ٢٠١٨، فبراير ٢٠٢٢.

(٥٥) مجذاب ، غسان كريم : مرجع سبق ذكره، ص٢٩٠.

(٥٦) النصار، أنس خالد : الاستراتيجيات الصينية تجاه الدول العربية: الأهداف والمآلات / دراسة استشرافية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،الطبعة الثانية، ٢٠٢٠، ص٢٢٠

(٥٧) نبلوك، تيم: مرجع سبق ذكره، ص ص٢٤٥-٢٦٤

(٥٨) مخيبر، شيماء فاضل : العلاقات الصينية – السوفيتية ١٩٤٩ - ١٩٧٦ ،مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، كلية التربية للبنات ، المجلد ١٥ ، العدد١١، تشرين الثاني(٢٠٠٨)، ص٥٠٠

(٥٩) المدني، رافع علي : الدبلوماسية الناعمة في السياسة الصينية تجاه افريقيا العلاقات الصينية السودانية نموذجا ، دار المنهل للنشر والتوزيع الطبعة الأولى، ٢٠١٨ ،عمان – الاردن ، ص٤١

(٦٠) مجذاب ، غسان كريم : مرجع سبق ذكره، ص٢٩٠.

(٦١) النصار، أنس خالد :مرجع سيق ذكره ،ص ٢٢٤.

٦٢() المدني، رافع علي : مرجع سبق ذكره ، ص٤١ .

(٦٣) النصار، أنس خالد: مرجع سبق ذكره، ص٢١٢

(64) عبد الفتاح ،عصام: جعفر نميري الديكتاتور الذي حلم بانه يطير فحط على كرسي الحكم ، كنور للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٠٩، ص٣٣.

(65) British Airways | Book Flights, Holidays, City Breaks & Check In Online"" www.britishairways.com، مؤرشف من الأصل في ٢٣ ديسمبر ٢٠١٩، اطلع عليه بتاريخ ٢٤ فبراير ٢٠٢٢.

٦٦ Rob Gifford, China Road: A Journey into the . مرجع سابق ص١٣٧

٦٧() العبد الرحمن، حكمات: الصين والشرق الأوسط/ دراسة تاريخية في تطور موقف الصين تجاه قضايا المنطقة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الطبعة الأولى ، ٢٠٢٠، الدوحة ، قطر، ص٦١

(٦٨) دندن،عبد القادر: الأدوار الإقليمية للقوى الصاعدة في العلاقات الدولية، مركز الكتاب الاكاديمي ، الطبعة الأولى، ٢٠١٨ ، ص٧٤